

عنوان الخطبة	الليالي الرمضانية القرآنية
عناصر الخطبة	1/مدارسة النبي الكريم للقرآن في رمضان مع جبريل عليه السلام 2/الحث على الإكثار من العيش مع القرآن في رمضان تلاوة وتدبرا وعملا وتعلما وتعليميا.
الشيخ	راشد البداح
عدد الصفحات	7

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي أنعم على الأمة بتمام إحسانه، وجعل شهرها هذا مخصوصاً بعميم غفرانه، وأشهد ألا إله إلا هو لا شريك تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمداً الداعي إلى رضوانه، فصلى الله وسلم على المؤيد بمعجزته وقرآنه، أما بعد:

أيُّها الصائمون: لتأمل حديثاً عظيماً نسمعه كثيراً؛ ففي الصحيحين عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَسَلَّمَ- أَجُودَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجُودَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ أَجُودَ بِالْحَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ".

وهذه المدارس إذا أخذت تتخيلها استحوذت عليك المهابة؛ فتصوّر مجلساً ليلياً رمضانياً لمراجعة القرآن، طرفاه أعظم إنسان (محمد بن عبد الله) وأعظم ملك (جبريل) وموضوع الدرس أعظم الكلام (كلام ملك الملوك)؛ فأى هيبة تقبض على النفوس بمجرد تخيل ذلك؟!!

وإذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتأثر كثيراً بهذه المدارس القرآنية الرمضانية، ويزداد نشاطه بعدها في الخير؛ فكيف -بالله عليكم- ستكون حاجتنا؛ نحن أصحاب القلوب التي أمرضتها الشهوات والشبهات؟!!

وفي هذا الحديث أن المدارس بينه وبين جبريل كان ليلاً؛ فيدُلُّ على استحباب الإكثار من التلاوة في رمضان ليلاً؛ فإن الليل تنقطع فيه



الشواغل، ويتواطأ فيه القلبُ واللسانُ على التدبر؛ كما قال -تعالى-: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً) [المزمل: 6].

عباد الله: إن قراءة القرآن أول وأولى من كلِّ قراءةٍ نقرُّوها، وقد كانَ حالُ سابقينا مع القرآنِ مثلَ حالِ غالبنا مع الجوالِ؛ لأنهم وجدوه: نِعَمَ السِّمِيرِ كتابَ اللهِ إن له *** حلاوةً هي أحلى من جنى العسلِ

فاستعاضوا بكلامِ الملكِ العلامِ، عن كلامِ عامةِ الأنامِ، فأغناهم وأشبعهم وأرواهم، قالَ عثمانُ بنُ عفانٍ -رضيَ اللهُ عنه-: "لو أنَّ قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلامِ ربِّنا".

وإنه ما علا منَ علاٍ إلا بكثرةِ علاقتهِ بكلامِ ربه؛ فإنه المِدَدُ الأعظمُ؛ لتحصيلِ اللذةِ العُظمى، والغذاءِ الروحيِّ؛ فاقراً وارتق، وتابعِ الختماتِ، واختم بتلذذٍ للآياتِ، واستشعرَ أن اللهَ يخاطبكُ بها من فوقِ سبعِ سمواتٍ؛ فإن قلتَ: أعطني ميزاناً أزنُ به مقدارَ تلذذِي القرآنيِّ؛ فيقالُ: هذا ابنُ القيمِ -رحمه اللهُ تعالى- يعطيكُ ميزاناً تزنُ به مقدارَ لذتِكَ بكتابِ ربِّك، فيقولُ:



"انظرُ إلى محبةِ القرآنِ من قلبك، والتذاذكَ بسماعِهِ أعظمَ من التذاذِ أصحابِ الملاهِي والغناءِ المطربِ بسماعِهِم؛ فلمُحِِّي القرآنِ من اللذةِ والحلاوةِ، والسرورِ أضعافُ ما لمُحِِّي السماعِ الشيطانيِّ".

عبدَ الله: إليك هذه الأعبوبة؛ فهل تعلمُ أن بعضَ الكفارِ المعاصرينَ يرتاحونَ لقراءةِ وسماعِ القرآنِ؛ فمن القصصِ العجائبِ: أن أعجمياً فرنسياً ملحدًا يقول: "تضمُّ مكتبتي آلافَ الكتبِ، التي لم أقرأها أكثرَ من مرةٍ واحدةٍ، ولكنَّ هناكَ كتابٌ واحدٌ تؤنِّسني قراءتُهُ دائماً، هو كتابُ المسلمينَ القرآنُ، فكلَّما أحسستُ بالإجهادِ طالعتُ القرآنَ".

ومستشرقُ نصرانيِّ لبنانيِّ شهيرٌ، قالَ في مقابلةٍ مرئيةٍ: "إنني يومياً أقرأُ القرآنَ، فأجدُ الراحةَ، وأكثرُ مسموعاتي في سيارتي وبيتي؛ إنما هي للقراءِ المشهورينَ، وأحفظُ الكثيرَ من الآياتِ"؛ هذا حالُ بعضِ الجاحدينَ؛ فكيفَ بالمسلمينَ، وخصوصاً الصائمينَ!؟



فلنقرأ القرآن في كلِّ آني، قبل أن يفوت الأوان؛ ولنستدرك ما فات بما هو آتٍ، ولنختم الحتّماتِ تلو الحتّماتِ قبل يُقال: مات!

فאלلهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي أنزل لنا خير كتابٍ، وجعلنا خير أمةٍ، وأرسل إلينا خير رسولٍ، -صلى الله وسلم عليه-، أما بعدُ:

فها هو شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن قد مضى ثلثه وثلث كثير، "وكم تُتلى علينا فيه آيات القرآن وقلوبنا كالحجارة أو أشد قسوة! وكم يتوالى علينا شهر رمضان وحالنا فيه كحال أهل السقوة؛ لا الشاب منا ينتهي عن الصبوة، ولا الشيخ ينزجر فيلتحق بالصفوة!!".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ أَشْهَرَ فَعَالِيَاتِ شَهْرِ رَمَضَانَ هِيَ صَلَاةُ التَّرَاوِيحِ؛ فَهَلْ سَأَلْنَا أَنْفُسَنَا يَوْمًا؛ مَا الْحِكْمَةُ مِنْ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ؟ وَالْجَوَابُ أَسْمَعُهُ مِنَ الْإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- إِذْ يَقُولُ: "مِنْ أَجْلِ مَقْصُودِ التَّرَاوِيحِ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِيهَا؛ لِيَسْمَعَ الْمُسْلِمُونَ كَلَامَ اللَّهِ".

فِيَا أُمَّةَ الْمَسَاجِدِ: تَرَسَّلُوا فِي قِرَاءَتِكُمْ، وَتَهَلَّلُوا فِي صَلَاتِكُمْ، وَاسْتَدْعُوا الْقُلُوبَ لِتَخْشَى وَتَخْشَعَ بِسَبَبِكُمْ، لَا فِي دَعَاءِ الْقَنُوتِ فَحَسْبَ، بَلْ فِي أَعْظَمِ مِنْهُ؛ أَلَا وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي يُتْلَى بِأَفْوَاهِكُمْ.

وَاقْتَدُوا بِنَبِيِّكُمْ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الَّذِي كَانَ: يَقْرَأُ مُتَرَسَّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ".

فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ وَخَاصَّتُكَ، اللَّهُمَّ يَمِّنْ كِتَابَنَا، وَيَسِّرْ حَسَابَنَا، وَثَقِّلْ مَوَازِينَنَا، وَحَقِّقْ إِيمَانَنَا، وَثَبِّتْ عَلَيَّ الصِّرَاطِ أَقْدَامَنَا، وَأَقَرِّ بِرُؤَيْتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِيُونََنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ.



اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ.

اللهم وآمن أوطاننا، واحفظ جنودنا، واجمع على الهدى شؤوننا، واقض اللهم ديوننا، وحسن أخلاقنا، وطيب أرزاقنا.

اللهم وفق إمامنا ووليَّ عهده هداك، واجعل عملهما في رضاك.

وصلوا على صاحب المقام المحمود والحوض المورود؛ فقد أمركم الله بالصلاة عليه، فقال عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].

